النمل والناس

اطّلعنا على قصيدة للشاعر الاميركي ادون ماركم قابل فيها بين اجتهاد النمل ومؤاخاته واشتراكه في السرّاء والضرّاء وبين اثرة الناس واهتضام قويهم لضعيفهم واكل الكسلان خبز المجتهد فترجمناها بما يلي

يا نمال الارض عنوان الإخاء ... حاصدات الزرع من غير عناء
ترتجين القوت من ربّ السماء ... وبنو الانسان اخوان الشقاء
ملؤهم بغض وحقد وعداء ... يأكلون الخبز مزجاً بالدماء

***

اخواتٌ كلكنّ راضياتْ ... عاملات غاديات رائحاتْ
وبنو الانسان اعداء شتات ... كلهم يطلب للكل الماتْ
يأخذون الاربا بالشبهات ... ويرون الكدح احدى السيئاتْ

***

كلكنّ عاملات في الحقول ... منجبات ليس فيكنّ كسولْ
جذلات شأن ربات العقول ... وكبار الناس من اهل الفضولْ
يحسبون المال ذخراً لا يزولْ ... ويرون المجد في جر الذيولْ

***

يكدح العمّال والقوت قليلْ ... لا مضيف لا معين لا خليلْ
والكسالى عيشهم رغد جزيلْ ... لا عناء لا شقاء لا عذولْ
يا نمال الارض حل هذا السبيلْ ... حكمة او هو على الجهل دليلْ

***

وقد نظم الشاعر هذه الابيات منذ عشر سنوات وتيف ولو نظمها بعد نشوب هذه الحرب لما اكتفى بهذا القرع والتقريع. ولكن العالم الطبيعي يجد في بعض طوائف النمل ما يجده في الناس من اثارة الحروب بعضها على بعض واستعباد بعضها بعضاً واكل القوي منها جني الضعيف والكسول جنى المجتهد. وتصرّف اكثر المخلوقات يؤيد قول من قال

والظلم من شيم النفوس فان تجدْ ... ذا عفة فلعلة لا يظلمْ